ما مية الرومي يقول حبيبي ما الطرف كما احرا كانك يا حيران في نشوة
الزيه فقلت له اشراق خدك قد بدا وقابله طرفي فخيل فيه
والزيه لفه عامية ومعناها الحشيشة ونشوتها والعقل الواو
واو الحال قال في المغني واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية وتسمى
واو الابتداء ويقدرها سس والاقدمون باذ ولا يريدون انها بمعناها
اذ لا يراد ف الحرف الاسم بل انها وما بعدها قيد للفعل السابق
كما ان اذ كذلك ولم يقدروها باذ الان اذ لا تدخل على الجملة
الاسمية انتهى وجملة العقل معقول من المبتدا والخبر حال من
الضمير المستتر في حايد الراجع الى القلب والعقل مصدر عنى اسم
الفاعل سمي بذلك لانه يعقل صاحبه عن الرذايل عقل يعقل
عقلا ومعقولا وعقل فهو عاقل من عقلاء وعقال وقد اختلف
العلماء في العقل فقال بعضهم بالوقف عن الخوض في بيان حقيقته
بالحد لعدم الاحاطة بجنسه وفصله المميزين اذ هو من المغيبات
التي لم يخبر عنها علام الغيوب وكل ما هو كذلك فالاولى الكف عنه
لقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال اخرون بالخوض
فيه واختلفوا هل هو عرض او جوهر فقال الاشعري بالاول
لانه عرفه بانه العلم ببعض الضروريات مجيبا بان العقل ليس غير
العلم والاجزاء انفكاكها من الجانبين او من احدهما وهو محال لامتناع
عاقل لا علم له اصلا او عالم لا عقل له اصلا فوجب ان العقل هو
العلم وليس هو العلم بالنظريات لان العلم بها مشروط بكمال
العقل وكمال العقل مشروط بالعقل فيكون العلم بالنظريات
متاخرا عن العقل بمرتبتين فلا يكون نفسه فوجب ان يكون العقل
العلم بالضروريات وليس العقل العلم بكلها فان العاقل قد يفقد
بعضها لفقد شرطه فوجب ان يكون العقل العلم ببعضها وهو المطلوب
وقال الباقلاني هو العلم ببعض الضروريات كوجوب الواجبات

و

واستحالة المستحيلات وجواز الجايزات ومجاري العادات وبوجوب
افتقار الموثر الى الاثر وباستحالة اجتماع الضدين وارتفاع
النقيضين وبطلوع الشمس من مشرقها وان الموجود لا يخلو اما
ان يكون قديما او حادثا الى غير ذلك قال السيد ولا يبعد ان
يكون هذا القول تقسيما لكلام الاشعري وكلاهما مصرح بانه
عرض وانه من جنس العلم وقال الفخر الرازي بعرضيته وانه ليس
من العلوم وعرفه بانه غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند
سلامة الالات قال والنايم لم يزل عقله وان لم يكن عالما في حالة
النوم بشيء من الضروريات لاختلاف وقوع الالات وكذا الحال في
اليقظان للذي لا يستحضر شيا من العلوم الضرورية لدهشة ورد
عليه فظهران العقل ليس عبارة عن العلم بالضروريات لا كلها ولا
بعضها ولا شك ان العاقل اذا كان سليما من الافات المتعلقة
بالالات كان مدركا لبعض الضروريات قطعا قال السيد وقد
اتضح بما ذكرنا من حال النايم ان العلم قد ينفك عن العقل فلا يتم
النفي من دليل الاشعري السابق كما لا يتم الملازمة ايضا وعرفه
بعضهم بان العلم بصفات الاشيا من حسنها وقبحها وكمالها ونقصانها
والعلم بخير الخيرين وشر الشرين ومنهم من عرفه بانه قوة للنفس بها تستعد
للعلوم والادراكات وجعله السعد مساويا لكلام الفخر وفي شرح المقاصد
الاقرب ان العقل قوة حاصلة عند العلم بالضروريات بحيث يتمكن بها
من اكتساب النظريات وهذا معنى ما قاله الرازي وقيل هو قوة
يكون بها التمييز بين القبيح والحسن وهو قول ابي اسحاق الاسفرائني
وقيل يطلق لمعان مجتمعة في الذهن تكون بمقدمات تتسبب
بها الاغراض والمصالح والهيئة محمودة في الانسان في حركاته وسكناته
قال في القاموس والحق انه نور روحاني به تدرك النفس العلوم
الضرورية والنظرية وابتداء وجوده عند اجتنان الولد ولا يزال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)